تطور النقود عند العرب خلال الألف الأول قبل الميلاد حتى ٥٢٥م

د. قيس حاتم هاني الجنابي

قسم التأريخ/كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

المقدمة

دعت الحاجة الإنسان إلى أيجاد طريقة مناسبة للتعامل فيما يخص التبادل التجاري أو تبادل الجهد، وبعد أن قضى الإنسان شوطاً طويلاً من التعامل بنظام المقايضة الذي على الرغم من كونه ما زال شائعاً في بعض المبادلات التجارية إلا أنه كان متعباً في أكثر تعاملات التجارة أو الجهد، فكانت النقود هي الوسيلة الأمثل لتلبية حاجة الإنسان، والنقود التي سكت مختلفة الأنواع بحسب توافر المعدن المناسب لسكها في مناطق العالم القديم المختلفة، فضلاً عن قيمة المعدن في السوق.

ونحاول في بحثنا هذا الكشف عن أنواع النقود التي استخدمها العرب في تاريخهم القديم، وإبراز أثرهم في تطور النظام النقدي لاسيما وأن العرب كانوا سادة التجارة العالمية والمتحكمين في الطرق التجارية الدولية الرئيسة آنذاك كطريق البخور وطريق الحرير، لذا كان لابد من أن يرافق هذا النمو الاقتصادي التجاري تطور مرادف في الجانب المالي لاسيما النقود يسهل عمليات البيع والشراء.

وتطلبت طبيعة البحث تقسيمه على عدة مباحث بحسب تقسيمات شبه جزيرة العرب والممالك التي ظهرت فيها، إذ عقدنا المبحث الأول للنقود المستخدمة في العراق وعرجنا في هذا المبحث على طرق بيع وشراء البضائع والحاجات وجهد الإنسان، ثم بينا نشأة النقود وتطور استخدامه في بلاد ما بين النهرين عبر العصور وصولاً إلى مدة دولة المناذرة في الحيرة والنقود التي المتداولة في هذه المملكة، فيما كان المبحث الثاني للنقود في بلاد الشام لاسيما في مدة حكم دولة الأنباط ودولة تدمر ودولة لحيان، أما المبحث الثالث والأخير فخصصناه للنقود التي تداولها اليمنيون عبر عصورهم التأريخية بدأً من الدولة المعينية وصولاً إلى الدولة الحميرية.

تمهيد:

يقصد بالنظام النقدي طريقة بيع وشراء البضائع والحاجات، وسك لهذا الغرض العملات النقدية وهي عبارة عن فلوس ودراهم ودنانير، ضربت من النحاس أو الفضة أو الذهب، ويستنتج من دراسة النقود أمور كثيرة منها: التسلسل الزمني للملوك والحكام القويين وألقابهم وتاريخ حكمهم، والوضع السياسي للدولة فيما إذا كانت مستقلة أو تابعة لحكم آخر، واتساع نفوذ الدولة أو تقلصها، والحالة الاقتصادية، والاتصال الحضاري مع الدول لاسيما العلاقات التجارية والطرق والمحطات التجارية المهمة، فضلاً عن إعطاء فكرة عن تطور الفن القديم.

نشأ وتطور النظام النقدي في العالم القديم مع تطور المجتمعات البشرية، ففي البدايات الأولى كانت التجمعات البشرية قليلة، وكان الفرد يسعى لإشباع حاجاته الذاتية من خلال ما يصطاد أو يجمع، لذا لم تظهر حاجة حقيقية للمبادلة بين الأفراد، ومع ازدياد التجمعات البشرية وتنوع الإنتاج وظهور التخصص في الإنتاج، ازدادت بالنتيجة إنتاجية الفرد، فأصبح لديه فائض في الإنتاج يفوق حاجته الاستهلاكية، وهنا ظهرت الحاجة إلى تبادل الأفراد للسلع المنتجة، وبهذا ظهر نظام المقايضة[i]، أي أسلوب التبادل، إما حاجة لقاء حاجة أو خدمة لقاء حاجة أو خدمة لقاء خدمة، وكانت أجور العمال ما يتبقى من المواد الأولية الداخلة في الصناعة أو البناء[ii]، وأحياناً يدفع للعمال مواد غذائية كأجور لقاء الأعمال التي يؤدونها[iii]، ويبدو أن هذه الطريقة في التعامل حملت معها بعض المعانات، إذ قد يتوفر لدى طرف فائض من إنتاج لا يحتاجه الطرف الثاني، وهذا ما يستدعي تدخل طرف ثالث أو أكثر، الأمر الذي دفع الإنسان إلى إيجاد سبيل أمثل للتعامل التجاري في البيع والشراء دون الحاجة إلى استبدال بضاعة ببضاعة أخرى، واستمر التعامل بمثل هذا النوع من الوسائل حتى اكتشاف المعادن كالنحاس والبرونز والفضة والذهب، فكان ابتكار النقود.

عرف المختصون في النظام النقدي النقود على أنها: ((كل شيء يلاقي قبولاً عاماً كوسيط للمبادلة ويستخدم لتسوية المدفوعات وإبراء الديون))[iv]، أي أن النقود وسيلة للمبادلة ومعيار للقيمة، ويضيف أرسطو أن النقود تكون معلومة الحجم والوزن وعليها ختم، لتلافي متاعب الوزن وتحديد القيمة[v].

وتتطلب عملية سك النقود إعداد قوالب سك العملات التي تضرب فيها النقود، وتهيئة خامات المعادن التي تصنع منها العملة، وإلى أيدي فنية ماهرة، فضلاً عن تعدد القوالب لسك العملات النقدية اللازمة لتساير حاجة التجارة، فكانت تلك القوالب منقوشة بشكل مقلوب لتظهر مستقيمة بعد صبها[vi].

واستعمل العرب المسكوكات (النقود) في معاملاتهم الاقتصادية، فسكوا لهذا الغرض عملات ذهبية وفضية ونحاسية، فضلاً عن تعاملهم بالنقود اليونانية والرومانية والفارسية والمصرية والحبشية[vii].

وورد ذكر الدينار في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[viii]، وورد أيضاً ذكر الدرهم في قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[ix].

وكان الدينار عند العرب في تأريخهم القديم يسمى وزنه ديناراً، وإنما هو تبر، ويسمى الدرهم لوزنه درهماً وإنما هو الفضة[x]، وحملت العملات المعدنية العربية علامات أو حروف أو رموز تشير إلى اسم المدينة التي سكت فيها العملة أو إلى رمز الدولة الرسمي كرمز الإله الرسمي لها[xi].

وتجدر الإشارة إلى أن في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد صنع الرومان أول نقود فضية وكانت هذه النقود التي أطلق عليها (ديناري) عبارة عن قطع فضية بوزن (٤.٣٧ غرام) تسك في معبد الإلهة (مونيتا) ومنها جاءت كلمة (money) التي تعني النقود[xii].

النظام النقدي في العراق:

استعمل سكان بلاد النهرين نظام المقايضة في عمليات التبادل التجاري، وكانت أجور العمال ما يتبقى من المواد الأولية الداخلة في الصناعة أو البناء[xiii]، وأحياناً يدفع للعمال مواد غذائية كأجور لقاء الأعمال التي يؤدونها[xiv]، ولابد أن يكون هناك اتفاق مسبق أو عرف سائد في هكذا نوع من التعامل.

ثم توصلوا إلى أسلوب جديد في عمليات التبادل التجاري وفي إيفاء أجور العمال، من خلال استعمال (السلعة الوسيطة)، وأضحى الشعير هذه السلعة الوسيطة[xv]، ويبدو أن الشعير كان ثميناً عند سكان بلاد النهرين بدليل أنه استخدم وسيطاً في تقييم ثمن البضائع المراد تبادلها وفي دفع أجور العمال، وأخذت الفضة[xvi] تحتل مكان الشعير في تقييم أثمان البائع، فاستعمل التجار ألواح صغيرة من الفضة لتوثيق العقود التجارية مختومة بشعار يضمن وزنها[xvii]، ومع أن هذه الألواح لم تعد في نظر المؤرخين نقوداً، لأنها كانت تقدر بالوزن لا بالقيمة النقدية[xviii]، إلا أنه يمكن عَدُّها أول شكل من أشكال النقود في التأريخ، على اعتبار أن النقود ما هي إلا قطعة معدنية ذات شكل محدد ووزن معلوم وتحمل ختماً أو نقشاً، وهذه المواصفات تنطبق على هذه القطع الفضية.

ومن النصوص المسمارية التي أشارت إلى استخدام نظام السلعة البديلة في عمليات التبادل التجاري وإيفاء أجور العمال، مجموعة القوانين التي وصلتنا من بلاد النهرين، والتي حملت الكثير المواد الاقتصادية، إذ ورد في شرائع (**اورنمو**[xix]) (**٢١١٢-٢٠٩٥ق.م**)، و(**لبت عشتار**[xx])(**١٩٣٤-١٩٢٤ق.م**)، و(**قانون أشنونا**[xxi])، و(**حمورابي**[xxii]) (**١٧٩٢-١٧٥٠ق.م**)، ونصوص قانونية من العهد الآشوري الوسيط (١٣٦٥-٩١٠ق.م)[xxiii]، مواد قانونية كثيرة تشير إلى الشعير والفضة فضلاً عن الذهب[xxiv] والرصاص على اعتبارها سلع بديلة، وهذا ما يُعَدْ البداية الحقيقية لنشأة النظام النقدي، كما ورد في هذه النصوص لفظة ((وصل مختوم بالنقود)) يأخذه البائع المتجول من التاجر لقاء البضائع التي يأخذها من التاجر، وهذه إشارة واضحة أيضاً إلى نوع من أنواع النظام النقدي تمثل باستعمالهم للصكوك وخطابات الضمان، أي معرفتهم بالنظام الصيرفي.

إن التعامل بالحبوب والمواد الغذائية عموماً على اعتبارها سلع بديلة، أو لنقل كشكل من أشكال النقود للبيع والشراء ودفع الأجور، كان يسبب الكثير من المشاكل لاسيما في خزنها إذ تحتاج إلى مكان كبير وإلى ظروف ملائمة للخزن يبدو أن التجار أو المتعاطين فيها قد عانوا من هذه المشكلة، لذا كان استخدامهم للفضة والذهب فيما بعد أسهل لهم في خزنه وفي نقله، كما أنها قابلة للتجزءة، ولها قيمة أعلى من المواد الغذائية، والمتانة وعدم التآكل، ويتميز هذان المعدنان بثبات القيمة نسبياً، والقابلية للطرق فضلاً عن سهولة التشكيل بالوزن والشكل والحجم المطلوب، وهما أيضاً يتميزان بقابليتهما للادخار دون التعرض للتلف أو الصدأ أو الحريق، لذا استعملوها كسلع بديلة، بل أنهم ميزوا في أوزان هذه المعادن، مما يشير بوضوح إلى معرفتهم بالأوزان الصحيحة، وجاء في النصوص المسمارية تأكيد متكرر على استعمال وحدات القياس، وربما كانت هذه الأسباب حافزاً دفع سكان بلاد مابين النهرين إلى استعمال نظام قريب جداً من النظام النقدي فيما بعد.

وتشير النصوص التأريخية إلى أن شكل من أشكال النقود سكت في بلاد النهرين في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)، إذ جاء في نص من عهد الملك الآشوري (سنحاريب) (٧٠٤-٦٨١ق.م): ((لقد أمرت بصنع قوالب من الطين وأن يصب البرونز فيه لصنع قطع نصف شيقل))[xxv]، ويمكن القول واستناداً لهذا النص أن فكرة المسكوكات النقدية ظهرت للتداول منذ هذا الوقت، والذي دفع الآشوريين للقيام بهذه الخطوة المهمة في المجال الاقتصادي هو للسيطرة على جودة ونقاوة المعدن المستخدم في التعاملات التجارية، لاسيما وأن هذا المعدن تختلف درجة نقاوته نسبة لكمية الشوائب الموجودة في سبيكته، لذا أقدم الآشوريون على سك أقراص معدنية معلومة الوزن ونقشوا عليها صور للآلهة شمش أو عشتار[xxvi]، لتكون البداية الحقيقية لظهور أول أشكال العملات النقدية المعدنية، كما كان للامتداد الواسع للإمبراطورية الآشورية في منطقة الشرق الأدنى القديم أثر واضح في إقدامهم على سك نوع أولي من العملات المعدنية النقدية لتسهيل عملية التبادل التجاري مع المحيط.

ويبدو أن لتوافر المعدن الصالح لسك العملات (الفضة أو الذهب أو النحاس) أثر في تأخر عملية سك العملات، إذ أن العراق كما هو معروف لا ينتج مثل هذه المعادن بل يستوردها من بلاد الأناضول ومصر وإيران والخليج العربي، فدرجة توافرها تشجع على التوسع في سك العملات النقدية[xxvii]، وربما يقف هذا السبب وراء عدم انتشار العملات المعدنية التي سكت في بلاد آشور، أو لنقل محدودية سك العملات النقدية على افتراض أنها فعلاً سكت في بلاد آشور من خلال الأدلة التي تقدمت.

وأكدت المصادر العربي الإسلامية أن أول من سك العملات النقدية هم سكان بلاد النهرين، إذ ورد فيها أن أول من ضرب الفلوس وأدراها بين الناس (نمرود بن كنعان)[xxviii]، وفي القرن السابع قبل الميلاد انتقلت فكرة إصدار العملات النقدية المعدنية من بلاد آشور إلى بلاد ليديا[xxix]، إذ أصدر الليديون[xxx] عملة نقدية من معدن الألكتروم وهو سبيكة من الذهب والفضة موجود بشكل طبيعي في أرضهم، ونقشوا على وجهه الأول صورة أسد فاتح فمه في حين الوجه الثاني خال من أي نقوش[xxxi]، والدليل على ذلك هو أن العملة الليدية استعملت الأوزان البابلية مثل المنا والشيقل، فكانت العملة الليدية تزن نصف شيقل وسموها (ستاتر)(Stater)، وهذا هو نفس الوزن الذي أمر سنحاريب بسكه كما ذكرنا آنفاً، كما قسم الليديون هذه العملة إلى أثلاث وأسداس وجزء من اثني عشر جزءاً، مما يدل أيضاً على أن أجزاء هذا النقد قد قسم أيضاً على أساس نظام العد البابلي[xxxii]، ولتوافر معدن الألكتروم في بلاد ليديا، انتشر سك النقود المعدنية في بلادهم، بل انتشرت فيما بعد ومن خلالهم إلى أغلب بلدان الشرق الأدنى القديم، لذا ربط بعض الكتاب سك العملات المعدنية ببلاد ليديا في بدايتها الأولى.

ويبدو أن للمؤرخ الكلاسيكي هيرودوت (٤٨٤-٤٢٥ق.م) أثر في شيوع هذه الفكرة، إذ ذكر بعد أن زار بلاد ليديا في القرن الخامس قبل الميلاد بأن الليديين عرفوا النقود دون أن يشير إلى الآشوريين[xxxiii]، فأوحى للكتاب الذين جاءوا بعده إلى أن ليديا هي الموطن الأول لاكتشاف النقود، بل يذهب البعض إلى أن شعب بلاد النهرين لم يعرفوا النقود إلا من خلال (الداركات الفارسية[xxxiv]) التي سكها الفرس الأخمينيون (٥٥٩-٣٣٠ق.م)[xxxv]، وأدخلوها إلى بلاد ما بين النهرين بعد احتلالهم له، وهذا كلام فيه إجحاف كثير لفضل أهل بلاد النهرين في كونهم أول من سك أول أشكال النقود، متناسين أن هذه البلاد لاسيما آشور هي أول من سك العملات المختومة والمنقوشة والموزونة والتي تصدرها الدولة، أي أنها كانت رسمية، ومنهم انتقلت فكرة سك العملات النقدية إلى بلاد ليديا ثم بلاد فارس.

واستعمل سكان بلاد النهرين بعد زوال الحكم الوطني نقود القوى السياسية التي حكمته، ومنها نقود الإسكندر الكبير (٣٥٦-٣٢٣ق.م) الذي فتح العراق في ٣٣١ق.م[xxxvi]، إذ استفاد الإسكندر من الذهب والفضة الواردة من كنوز بلاد فارس، وهذان المعدنان يدخلان بصورة رئيسة في سك العملات، لذا قام بسك العملات الذهبية والفضية على نطاق واسع، واستعمل اليونان في مصر القديمة نفس النظام المالي الذي عملوا به في بلاد النهرين[xxxvii]، وضرب الإسكندر المقدوني المسكوكات الذهبية على غرار مسكوكات والده (فيليب الثاني) (٣٥٩-٣٥٦ق.م) الذي سبق وأن سك نقوداً ذهبية أطلق عليها (فيليبني)، وقام الإسكندر بإكمال مشروع والده في تأسيس نقد موحد يستعمل معدني الذهب والفضة في المسكوكات النقدية، فضرب مسكوكة فئتها (أربعة دراخمات) سميت (تيترا دراخما)[xxxviii]، ونقش على نقوده صورة الإسكندر، الذي يعتقد أنه أول من نقش صورته على النقود، ونقش على الوجه الثاني صورة الإله (زوس) وهو جالس على العرش، كم سك الإسكندر نقوداً في بابل نقش عليها حيوان الفيل تخليداً لانتصاراته في معارك الهند، أما السلوقيين (٣٢٣-١٢٦ق.م) الذين أعقبوا الإسكندر في حكم بلاد النهرين[xxxix]، فشهد النظام النقدي خلال مدة حكمهم تطوراً أكثر نضجاً، إذ أن العملات النقدية أصبحت شائعة الاستعمال وحلت محل نظام المقايضة بصورة كبيرة، ووصلتنا العملات الملكية السلوقية التي أصدرها الملوك السلوقيين باستثناء الملوك الذين حكموا مدداً قصيرة[xl]، ونقشوا صورة الملك الحاكم (الرأس والرقبة وهو يتجه نحو اليمين)، أما الوجه الثاني فقد نقش عليه طائر النسر وهو واقف على أغصان نباتية، ونقش عليها اسم الملك أيضاً[xli].

وأنشأ سلوقس (٣١١-٢٨١ق.م) دار جديدة لضرب النقود في مدينة سلوقية التي أنشأها على نهر دجلة مقابل المدائن حالياً، وأصبحت النقود السلوقية تتداول في مختلف أنحاء الشرق الأدنى القديم، أما دار الضرب في بابل فقد استمرت في سك النقود فيما بينهم[xlii].

وبعد أن وقع العراق تحت سيطرة الفرس الفرثيين (٢٤٧ق.م-٢٢٦م)، وبعدهم الفرس الساسانيون (٢٢٤-٦٥٢م)، استمر استعمال النقود التي أصدرتها هذه الدول، وهذه النقود على العموم تحمل نقوش لرأس الملك وهو يعتمر الخوذة، ونقوشاً للآلهة[xliii].

والمعروف أن سكان العراق تعاملوا بالدراهم الفضية الفارسية قبل الإسلام[xliv]، في حين تعامل سكان بلاد الشام بالدنانير الذهبية البيزنطية[xlv]، إلا أن ذلك لا يعني التبعية النقدية بصورة كاملة بل أن الممالك التي نشأت في العراق في أثناء السيطرة الفارسية أصدرت عملات نقدية، إذ تعد الحضر (عربايا)[xlvi] أول مملكة عربية مستقلة عن السلطتين الساسانية والبيزنطية في شمال شبه جزيرة العرب قامت بسك النقود، ولم تتبع مسكوكاتها النقدية الطرز الرومانية أو الفارسية، وكانت مسكوكاتها النقدية من النحاس، وهي على نوعين:

النوع الأول: كبير الحجم نقش على وجهها رأس الإله شمش (إله الشمس) بوضع جانبي متجه نحو اليمين وتحيط به هالة من الأشعة، وعلى جانبه كتابة آرامية نصها (حطرا دي شمش) وتعني (الحضر مدينة الشمس)، ونقش على ظهر هذه المسكوكة طائر النسر ناشراً جناحيه، وواقفاً على حرفي (SC) لكنها بوضع معكوس أي (CS)، ويشار إلى أن الرومان استعملوا الحرفين (SC) في مسكوكاتهم اختصاراً للمصطلح (Sentue consultun) الذي يعني (بموافقة مجلس الشيوخ)، إلا أن المسكوكات الحضرية استعملت القالب بشكل مقلوب لتمييز مسكوكاتها، ودلالة على استقلاليتها[xlvii].

النوع الثاني من نقود الحضر: صغيرة الحجم ووزنها (نصف وحدة)، ونقش على وجهها رأس الإله شمش بوضع جانبي تحيط به هالة من الأشعة، ونقش على ظهر هذه المسكوكة طائر النسر ناشراً جناحيه وواقفاً على غصن مورق[xlviii].

وفي عهد دولة المناذرة التي ظهرت في (أواسط القرن ٣ واستمرت حتى عام ٦١٣م) ونشأت في وسط العراق، أشارت النصوص التاريخية إلى وجود نشاط مصرفي في مدينة الحيرة[xlix] والمدائن والموصل قبل الإسلام، إذ كان الصيارفة يقدمون خدمات مالية، مثل إعطاء القروض ومبادلة العملات النقدية لتسهيل أمر النشاط التجاري في الأسواق[l]، واشتهر نصارى الحيرة الذين يعرفون بـ(العباديين) بمهنة الصيرفة ومنهم: يزيد بن عون العبادي الصيرفي[li]، وعيسى بن البراء العبادي الصيرفي[lii]، ويورد (الهمذاني)[liii] رواية تشير إلى امتهان الحيريين للصيرفة إذ يذكر أن حنين بن إسحق العبادي حينما كان صبياً يدرس الطب على أستاذه يوحنا بن ماسويه، أغضب يوماً أستاذه فقال له: ((ما لأهل الحيرة والطب وعليك ببيع الفلوس في الطريق))، وأخذت ضرائب على التجارة في منطقة الحيرة، وتشير المصادر التاريخية إلى ذلك بقول الشاعر جابر بن جني التغلبي[liv]:

وفي كُلِّ أسواقِ العراقِ إتاوةٌ وفي كُلِّ ما باعَ امرؤٌ مُكْسُ دِرهَمِ

ومع أن سكان العراق تعاملوا بالدراهم الفضية الفارسية قبل الإسلام كما أسلفنا، إلا أن ذلك لا يعني اقتصار تعامل أهل الحيرة على النقود الفضية بل تعاملوا كذلك بالنقود الذهبية[lv]، وجاء ذكر استعمال أهل الحيرة للدراهم في رواية ذكرت اقتراض الملك النعمان بن المنذر مبلغ ثمانين ألف درهم من أحد أساقفة الحيرة[lvi]، وواضح أن للتبعية السياسية أثر في نوع العملة المستخدمة، إلا موقع العراق كحلقة وصل بين الشرق والغرب أتاح لها التعامل بأنواع العملة الذهبية والفضية.

ويبدو أن دراهم فضية سكت في منطقة الحيرة، قام بسكها اليهود والمسيحيين، وهذا ما يشير إليه الأسود بن يعفر النهشلي بقوله[lvii]:

من خمر ذي نطف أغن ومنطق وافى بها كدراهم الأسجاد

واستعملوا العملة النحاسية وأطلقوا عليها اسم (نميا) و(فلوس)، وأشار إليها الشاعر أوس بن حجر بقوله[lviii]:

وقارفت وهى لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمى[lix] سفسير

ويبدو أن أهل الحيرة تعاملوا في عمليات البيع والشراء بالوزن أيضاً، إذ باع أوس بن قلام إلى أيوب بن محروف أرضاً في الجانب الشرقي من الحيرة بثلثمائة أوقية ذهباً، وبنى عليها بيتاً بمائتي أوقية ذهباً[lx]، وعرف أهل الحيرة القياس بالقنطار، إذ يرد في بيت للشاعر عدي بن زيد[lxi]:

ولا تحلُ نبي البشـرِ قُبَّتَهُ تسومهُ الروم أن يعطوه قنطارا

النظام النقدي في بلاد الشام:

استعمل العرب في بلاد الشام النقود في عملية التبادل التجاري، فضلاً عن استعمالهم نظام مبادلة البضائع (المقايضة)[lxii]، وذلك النظام التجاري هو الذي استدعى وجود موظفين ماليين مثل الجباة، وذكر بليني (ت٧٩م) وجود جباة عند الحوراء (ليوقة قومة) يأخذون ما يبلغ ٢٠% على السلع هناك، ولا بد أن نمد مثل هذا التصور ليشتمل على جباة في مواقع أخرى من المملكة، هذا عدا الجباة الذين كانوا ولا بد، يجمعون الضرائب على الزراعة والصناعة، فضلاً عن مشرفين على الأسواق المحلية يقومون بالرقابة الضرورية للحد من التلاعب بالأسعار أو الغش في السلع وتطفيف الموازين[lxiii].

وقام الأنباط[lxiv] لهذا الغرض بسك النقود على طريقة اليونان والرومان، فأحسنوا في صنعها وأجادوا وأثبتوا أن العربي كيفما كان أمره قابل للتطور والإبداع والأخذ والاقتباس[lxv]، ويظهر هذا الأثر في ضربهم للنقود بكتابة يونانية في الغالب، ونعت (عبادة الثالث) (٣٠-٩ق.م) نفسه بـ(إله) في نقد ضرب باسمه، محاكاةً للسلوقيين الذي لقبوا أنفسهم بـ(ديوس) أي (الإله)[lxvi].

وكانت نقودهم تسك من البرونز، والقليل منها كان يسك من الفضة، ويبدو أنهم لم يستعملوا العملة الذهبية[lxvii]، وأشارت النقود النبطية إلى اسم الملك الذي أمر بضرب ذلك النقد، كما نجد اسم زوجه أو أمه معه، وضربت صورة رأس الملك ورأس الملكة معه في النقود المضروبة باليونانية[lxviii]، ويعد الملك النبطي الحارث الثالث الذي حكم نحو سنة (٨٧-٦٢ق.م) أول من ضرب النقود من ملوك الأنباط متأثراً بملوك اليونان في أثناء سلطانه على دمشق[lxix]، وقام بسك عملته بعد احتلاله لدمشق، ونقش عليها اسمه باليونانية وليس الآرامية[lxx]، وعثر على نقود ضربت في عهد الحارث الثالث على أحد واجهيها صورة رأسه متجهاً نحو اليمين، وعلى وجهها الآخر صورة امرأة ترمز إلى النصر، ونقش وراءها اسم الملك الحارث باليونانية (Basileos Aretou) وأمامها لقبه: محب اليونان فيلهلين، كما عثر على نقود تعود للحارث الثالث تختلف في شكلها من بعض الوجوه ولكن الكتابة عليها واحدة[lxxi].

وعثر على نقد آخر لعبادة الثاني على وجهه الأيسر رأس وعلى الأيمن صورة نسر أمامه نقش بالنبطية معناه الملك عبادة وورائه (ملك الأنباط) وعلى الرأس (السنة الثانية)، ونقد آخر من عبادة الثاني على أحد وجهيه رأسان وعلى الوجه الآخر نسر ومثل تلك الكتابة، ونقد آخر لمالك الأول على أحد وجهيه رأسان وعلى الآخر نسر وعليه كتابة معناها (الملك مالك ملك الأنباط)[lxxii].

أما الملك الحارث الرابع (٩ق.م – ٤٠م) فقد سك نقوده منقوشة بالآرامية، وكانت فضية وبرنزية[lxxiii]، وكان يخلد أيام حكمه بتوالي الإصدارات النقدية حتى لا تكاد سنة من سنوات حكمه تمضي من دون نقد جديد، ولهذا يمكن أن نجد بين كل عشرة قطع نقدية نبطية معروفة ثمان قطع ضربت في أيامه، ويدل واحد من تلك النقود أنه خلد الحركة العمرانية التي أجراها في مدائن صالح بإصدار نقد يحمل صورة رأسه على أحد وجهي وعلى الآخر رسم لم يكن تحديده ممكناً وتحته لفظة (حجر)، كذلك أصدر في السنة العشرين من حكمه (١١م) نقداً تذكارياً لزواجه من (شقيلة) التي أصبحت ملكة بعد وفات زوجة سابقة له اسمها خلدو (خليدة)، وعلى وجهي ذلك النقد صورة نصفية للحارثة وقد كلل رأسه بالغار، وكسا بثوب متدلٍ متجعد وعلى وجهه الثاني صورة نصفية مزدوجة له ولشقيلة، وكسيت أيضاً بثوب متجعد، وعلى غطاء رأسها زينة، ومعظم النقود التي أصدرها حارثة كتب عليها (حارثة ملك النبط، محب أمته)[lxxiv].

وضربت النقود في عهد خلفاء الحارث الرابع بأسمائهم وأسماء زوجاتهم[lxxv]، ومن الملاحظ أن ملوك الأنباط بدءوا ينقشون صورهم وصور زوجاتهم منذ أيام عبادة الثالث، ونقش رب ايل بن مالك الثاني المعروف بسوتر (٧٠-١٠١م) صورته وصورة زوجته وشقيقته جميلة في إحدى العملات[lxxvi].

أما في دولة تدمر التي ظهرت في بدية الشام في القرن الأول قبل الميلاد واستمرت حتى دمرها الرومان عام ٢٧٣م[lxxvii]، فكان للنشاط التجاري الذي تميزت به أثر في نظامها النقدي، إذ رافق التطور الاقتصادي الذي شهدته الأسواق التدمرية تطور في النظام الصيرفي، وكان هذا التطور في خدمة العلاقات التجارية التي ربطت تدمر مع بعض دول العالم القديم، وأضحت تدمر مركزاً مهماً لأعمال الصيرفة، والعاصمة المالية للجزء الشرقي من العالم القديم[lxxviii]، فهناك من الناس من لديهم مستوى مناسب من الأداء الاقتصادي الاستثماري فيحاولون الاشتغال مشاريع استثمارية لكنهم لا يملكون رأس المال اللازم لتوظيفه في مثل هذه المشاريع، فيلجئون إلى الحصول على المال من الصيارفة أو التجار أو الموسرين، وفي الوقت نفسه يوجد أناس آخرون يمتلكون رؤوس أموال مكتنزة وليس في مقدورهم استثمارها، والحال هذا يرحبون بمن يبدي استعداده لاقتراضها واستثمارها[lxxix]، وأشارت النصوص التاريخية إلى وجود نشاط مصرفي في مدينة الحيرة والمدائن والموصل قبل الإسلام، إذ كان الصيارفة يقدمون خدمات مالية، مثل إعطاء القروض ومبادلة العملات النقدية لتسهيل أمر النشاط التجاري في السواق[lxxx]، وتكمن أهمية الصراف في التعرف على نوعية النقود وقيمتها، وليميز جيدها من رديئها، وما تحتويه من المعدن الثمين (الذهب والفضة)[lxxxi].

وعمل بعض أثرياء تدمر في مجال الإقراض، إذ أنهم كانوا يقرضون التجار بما يلزمهم من مال لتسير تجارتهم في مقابل أرباح محددة، وتشير إحدى الكتابات إلى أن مقدار هذه الفوائد كان عالياً، إذ بلغ نحو (٣٠%) من رأس المال، على أن بعض التجار وفروا للقوافل التجارية معونات مالية من أجل تسير تجارتهم، وهذا ما يشير إليه سجل الكتابات التدمرية إذ يذكر أن مجلس مدينة تدمر كرم سبتيموس ورود لإعانته القوافل على نفقته فقدره قادة القوافل[lxxxii]، على أن هذه المعونات لابد أن تجني من ورائها الفوائد سواء كانت مباشرة من خلال القوافل التجارية أو من خلال العلاقات المصرفية الأخرى التي ترتبط بالنشاط التجاري، وربما كان وراء بعض عمليات التمويل هذه أغراض سياسية غير معلنة، فـ(سبتيموس ورود) كان الرجل الثاني في تدمر بعد أذينة.

ومع أن المصادر لا تذكر صراحة إلى قيام عمليات التحويل المالي مثل (السفاتج[lxxxiii])، إلا أننا لا نستبعد ممارستهم لهذا النوع من أعمال الصيرفة، فالمصادر التاريخية تشير إلى استعمال عرب شبه الجزيرة العربية السفاتج في صدر الإسلام، فقد ذكرت المصادر التاريخية أن (الزبير بن العوام) و(عبد الله بن عباس) كانا يأخذان بمكة الورق (أي الدراهم الفضية) من التجار والمسافرين إلى العراق ويكتبان لهم سفاتج إلى وكلائهم في البصرة أو الكوفة لصرف مبالغ السفاتج[lxxxiv]، وبهذا تقوم السفاتج مقام النقود، والحالة هذه لا نستبعد أن يكون للعرب دراية في مجال الحوالات المالية، إذ لابد وأن يكون لهم ماضٍ وتجربة في هذا المجال، ولم تأتِ هذه الخطوة من فراغ، ولما كان التدمريون قد قطعوا شوطاً كبيراً في التعامل التجاري، فمن الطبيعي أن يكونوا قد مارسوا هذا النوع من التعامل المصرفي الذي من الطبيعي أن يرافق التعامل التجاري، ووفر التدمريون نوعاً من التأمين على البضائع يعرف باسم (قروض المخاطرة الكبيرة)[lxxxv]، وأشرنا في مباحث سابقة إلى أن مكمن هذه الخطورة التي هي في أثناء رحلة القوافل التجارية في البر أو البحر والنهر.

وفيما يخص عمليات البيع والشراء في الأسواق فإن العملة السائدة عادةً كانت الدينار الروماني الذي كان مستعملاً في الأقاليم التابعة للإمبراطورية الرومانية، إلا أن ذلك لم يمنع التدمريين من سك عملة خاصة بهم[lxxxvi]، فقد قامت الملكة التدمرية زنوبيا بسك النقود في سنة (٢٧٠م)، لاسيما بعد دخول جيوشها مصر في تلك السنة[lxxxvii]، وتحمل النقود التي سكتها صورة لشخصين أحدهما ابنها وهب اللات والصورة الأخرى للإمبراطور الروماني أورليان (٢٧٠-٢٧٥م)، وفي سنة (٢٧١م) سكت نقوداً فضية حملت صورة ابنها وهب اللات فقط بعد أن حذفت صورة أوليان، وسكت نقوداً فضية أخرى حملت صورتها بوضع نصفي وكتبت اسمها بالحروف اليونانية، بينما نقشت صورة ابنها وهب اللات على الوجه الثاني ونقشت لقبه ملك الملوك[lxxxviii]، إن عملية رفع صورة الإمبراطور أورليان عن العملة التي سكتها الملكة زنوبيا له مدلولات سياسية إن لم تكن إعلان الانفصال السياسي عن روما فهي تشير إلى نوع من الاستقلال الاقتصادي، وهذا ما دفع أورليان إلى تجهيز حملة لمحاربة زنوبيا وذكرنا في مبحث سابق، وصنف الباحث (بشير زهدي)[lxxxix] النقود التدمرية المحفوظة في المتحف الوطني في دمشق إلى ثلاث مجموعات هي:

١. نقود تدمرية برونزية مجردة من الكتابة، وهي على أربعة عشر صنفاً عليها صورة للإله ملك بل وعجلبول وأترعتا (اثارجانتيس).
٢. نقود تدمرية برونزية، وهي من صنف واحد عليها بعض الحروف من اسم بالميرا (أي تدمر) وأدريانا (أدريان).
٣. نقود خاصة أصدرتها الملكة الزباء وابنها وهب اللات والإمبراطور أورليان، سكت هذه المجموعة في إنطاكية، وتتألف من ثلاثة وعشرين نقداً برونزياً مطلي بطبقة رقيقة من الفضة، وحملت نقود وهب اللات بعض الحروف اللاتينية وهي (R,H,E,Z,C,H).

ولعل من البديهي أن يكون التدمريون شأنهم شأن غيرهم ممن مارس التجارة قد تعاملوا بالمقايضة (سلعة مقابل سلعة) في عمليات البيع والشراء، وذكرنا كانت تدمر منتجة لبعض السلع ومستوردة لسلع أخرى ووسيط تجاري في حالة ثالثة، ومن الطبيعي أن يكونوا قد استعاضوا عن المبادلة النقدية للسلع بالتعويض بسلعة ثانية مقابلة لها، وهذا ما يوجب ربحاً مضافاً من ممارسة مثل هذه العملية.

جلبت القوافل التجارية على مدينة تدمر أموال طائلة من أجور الوساطة في البيع والشراء، ومن الضرائب التي تجبيها عن البضائع التي تمر بها أو تباع فيها[xc]، وكشفت النقوش الأثرية التي وصلتنا من تدمر عن نوع من الضرائب كان يفرض على البضائع التي تمر بتدمر، فاكتسبت من عمليات البيع والشراء وضرائب المرور (الترانزيت) ثروة طائلة[xci]، ويشر النقشان الموسومين (IMV ١٠٢٢) و(١٠١١٣ NV) إلى وجود موظف مختص بجمع الضرائب[xcii]، وأشار النقش الموسوم (١٩٤ RTP) إلى أن مقدار ما يأخذه موظف الضرائب أو المتعهد بجمع الضرائب يبلغ (٢٥%) من مبلغ الضرائب الذي يجمعه[xciii]، أي ربع الضرائب وبطبيعة الحال لابد وأن يكون جزء من هذه الضرائب يصرف لحساب الموظفين الذين يساعدونه في جبايتها.

وتشير النصوص التاريخية إلى أن الضرائب كانت تفرض على الجمال الحاملة لتجارة الداخلة أو الخارجة، وأقدم إشارة وردت عن هذا النوع من الرسوم تعود إلى عام (١٠ أو ١١م)[xciv]، وحدد الإمبراطور الروماني (جيرمانيكوس غاليوس)(٣٧-٤١م) مبلغ رسم الجمل الداخل أو الخارج إلى تدمر بدينار واحد، على أن تدفع هذه الرسوم بالدينار الروماني[xcv]، وتحديد دفع الرسوم بالدينار الروماني يشير إلى أن الرسوم كانت تجبى قبل ذلك بعملات أخرى، وأراد على ما يبدو الإمبراطور الروماني تأكيد التبعية السياسية والاقتصادية بهذا القرار.

وتقع في ضمن هذه المنطقة مراكز تجارية غلب عليها اللحيانيون الذين اتخذوا من الحجر (مدائن صالح) عاصمة لهم واستمر حكمهم لغاية عام (١٦٠ق.م) وشكلوا قوة سياسية عرفت باسمهم[xcvi]، ولم تكن لحيان كنظيراتها من الممالك العربية من حيث العظمة والاتساع، بل كانت مملكة صغيرة نسبياً، تقع أرضها جنوب شرق أرض الأنباط، في شمال غرب شبه جزيرة العرب[xcvii]، وتمثل الجزء الجنوبي من منطقة الدراسة، وهي تشتمل على معظم وادي القرى، وتتوافر فيها واحات خصبة مهمة تجهز القوافل التجارية بما تحتاج من مؤن[xcviii]، وكان من الطبيعي أن يقوم اللحيانيون بسك عملات نقدية لتسهيل عمليات البيع والشراء، إذ هي ضرورة من ضرورات التطور الاقتصادي، وأشارت النقوش اللحيانية إلى استعمال العملات النقدية في تعاملاتهم التجارية[xcix]، ويعتقد (كاسكل)[c] أن اللحيانيين استعملوا منذ بداية دولتهم الثانية مجموعتين أو ثلاث مجموعات من المسكوكات المتداولة في جنوب شبه جزيرة العرب منذ أواخر القرن الثاني وبداية القرن الأول قبل الميلاد، مما يشير إلى أن اللحيانيون لم يكن لهم عملة خاصة بهم في تلك المدة، وكان يطلق على العملة من تلك المدة اسم (ولمن[ci])، ثم تحولوا فيما بعد إلى استخدام عملة جديدة أطلقوا عليها اسم (سلع)، وجاء ذكر هذه العملة في عدد من النقوش التي تشير إلى أنها خاصة باللحيانيين[cii]، وربما كانت العملة اللحيانية متأثرة بالعملة البطلمية بما عرف عنها من متانة وضبط وعدم التلاعب بها، وهذا ما تشير إليه قطعة نقدية عثر عليها في ديدان (العلا)[ciii].

وتعامل اللحيانيون بنظام المقايضة في عمليات البيع والشراء مع البدو[civ]، وربما لم يقتصر الأمر على البدو حسب بل لابد وأن يكونوا قد تعاملوا بالمقايضة مع غيرهم من التجار ممن يحتاج لمنتجاتهم لاستبدالها بما لديهم من البضائع.

النظام النقدي في اليمن:

عرف الجنوب العربي باسم اليمن، وظهرت فيه عدة ممالك كان لها أثر بارز في التأريخ العربي القديم، كمملة معين (١٢٠٠-٦٠٠ق.م) وقتبان (١٠٠٠-٣٠٠ق.م) وحضرموت (١١٠٠ق.م-٣٠٠م) وسبأ (٨٠٠-١١٥ق.م) وحمير (١١٥ق.م-٥٢٥م)، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الممالك كانت تعيش في آن واحد وأحياناً في فترات متقاربة ومتداخلة، وسميت اليمن باسم الدولة الأبرز أو الأقوى، وامتاز اليمن بموقع جغرافي ممتاز على طريق الملاحة العالمية منذ أقدم العصور التاريخية، فضلاً عن أن أرض اليمن تمتاز بتركيب جغرافي ومناخي متنوع، الأمر الذي أضاف لها ميزة أخرى، واشتهر اليمنيون بممارستهم للتجارة التي أثرتهم، ومن أشهر المواد التي تاجر بها اليمنيون: الطيوب، والتوابل[cv]، والقرفة[cvi]، والبخور[cvii]، والمر[cviii]، واللبان[cix]، والصمغ، والصبر، وأخشاب الزينة، الذهب والعاج والأحجار الكريمة والقصدير وخشب الصندل والأقمشة الحريرية والقطنية والكتانية والآنية الفضية والنحاسية، ومع وجود مثل هذا التوسع في التجارة الدولية التي كانت اليمن إحدى محركاتها الرئيسة كما أسلفنا، لابد وأن يكون في اليمن نظام نقدي متطور يلبي متطلباتها التجارية.

أصل العملة النقدية في اليمن يعود إلى بداية القرن الرابع قبل الميلاد، واستعملت المجتمعات التجارية في اليمن النقود في معاملاتها إلى جانب المقايضة التي بقيت مستخدمة دوماً، ووصلتنا مجموعة من العملات النقدية الفضية ذات الحجم الصغير وعدد مماثل من القطع البرونزية وبعض القطع الذهبية[cx]، وتجدر الإشارة إلى أن اليمنيين استعملوا الأحجار في عمليات البيع والشراء، إذ حفروا على هذه الأحجار صور آدمية وحيوانية وطيور، كما استعملوا ما يشبه النقود على النمط المعروفة بالبومة وهو عبارة عن حجر كريم مخلوط بمعادن على شكل مثلث ربما سك في الألف الثالثة قبل الميلاد[cxi]، وهذا يعني وبوضوح إلى أن الجنوب العربي عرف التعامل بالنقود أو بسبائك أقرب ما تكون إلى النقود.

وعلى الرغم من إحجام المصادر التأريخية عن ذكر قيام أهل اليمن بسك عملات نقدية، إلا أن النقوش المسندية أشارت إلى تسمية العملة النقدية، واستخدمت مفردات منوعة كان أكثرها استخداما هو (**بلط**)[cxii]، كما أطلقت لفظة (حبصت) على العملة المسكوكة من معادن أخرى غير الذهب والفضة[cxiii]، ووردت تسمية (حيئليم) أطلقت على قطعة نقدية، وربما تكون هذه التسمية نسبة إلى شخص اسمه (حي إل)[cxiv].

وورد ذكر بعضها مع أسماء ملوك سبئيين وقتبانيين في تدوين عقود زراعية أو ضرائب، وفي الغالب ذكرت عند الإشارة إلى دفع مبلغ أو تحديد غرامات، وخلال زمن طويل صنفت المسكوكات في جنوب الجزيرة العربية عموما بوصفها العملة النقدية العربية الجنوبية نظراً لوجود أسماء عربية فيها كحريب وريدان وشقير، ويعتقد أن اليمنيين استخدموا المحار والأحجار الكريمة وغيرها كوسائل للمقايضة بسلع أخرى في عصور ما قبل التاريخ أي العصور الحجرية، واستمر التعامل بمثل هذا النوع من الوسائل حتى اكتشاف المعادن مثل النحاس والبرونز والفضة في بداية الألف الثالث قبل الميلاد، ويحتمل استخدام المحار كعملة في اليمن في زمن مبكر، لاسيما وأن لها أشكالا متشابهة وذات أحجام مختلفة ولها نفس التكوين الطبيعي، وهناك محار يعتقد أنه تم استخدامها في بداية التاريخ كعملة، ورسم عليها رؤوس آدمية وعلى حافاتها وبأحرف مسندة مركبة لتعطي اسم الشخص صاحب الصورة، وهذا أمر يتكرر في قطع حجرية أو معدنية أخرى إلى جانب أشكال حيوانية وطيور وكتابات تدل على أنها ذات طابع يمني[cxv].

كما تشير مجموعة النقود العربية الجنوبية التي عثر عليها إلى وجود مسكوكات نقدية سكت في بلاد اليمن[cxvi]، والملاحظ على هذه المسكوكات تأثرها بالنقود اليونانية، ومن هذه التأثيرات نقش صورة البومة الذي هو رمز أثينا على المسكوكات اليمنية، مما يشير إلى أن اليمنيين أخذوا قالب النقد اليوناني ونقشوا عليه كلمات بالخط المسند[cxvii]، كما نقش اليمنيون على نقودهم صور لملوكهم وأسماء المدن التي ضربت بها هذه النقود، كما زينت برموز اجتماعية ودينية كصور الصقر أو رأس الثور الذي رمز للزراعة، أو صور الهلال وهو رمز ديني عندهم[cxviii]، وهناك عملات فضية بأحجام مختلفة تتميز بأن على الوجه رأس امرأة أو رجل متجه للجانب الأيسر وتملأ مساحة الوجه ملامح بارزة، وفي الظهر شكل البومة الواقفة على فرع نباتي أفقي ويتجه الجسم للجانب الأيسر بينما يلتفت الرأس للأمام بعيون واسعة ومدورة ومنقار مدبب، ويقدم الكتاب عملة رأس امرأة والبومة من فئات الدرهم والنصف والربع ومواصفاتها من الأمام والخلف[cxix].

ومع أن اليمن هي الأخرى لم تكن تنتج المعادن بل كانت تستوردها، على شكل خامات تصنعها ثم تصدرها إلى جيرانها، ومن بين ما برعت فيه في مجال الصناعات المعدنية سكها للنقود، إذ يذكر المؤرخ الكلاسيكي (سترابو) أن سكان شمال سبأ كانوا يحصلون على الذهب على هيئة كتل أو كرات صغيرة لِيُعَدِّنوها إلى جيرانهم[cxx].

وتذكر (غوستاف لوبون): "اشترى مسيو شوبنجر حديثاً مئتي قطعة من نقود ملوك اليمن، التي اكتشفها عربي في صنعاء التي ترجع إلى ما قبل الميلاد، فهذه النقود لم يوجد منها قبل ذلك، في جميع المتاحف الأوربية سوى قطعتين او ثلاث قطع ولها أهمية خاصة، وكان أحد وجهيها صورة جانبية لملك متوج يذكرنا شعره المضفر بضفائر ملوك الرعاة الذين خرجوا من بلاد العرب وملكوا زمناً طويلاً، وعلى الوجه الآخر صورة بومة"[cxxi].

وتعد معين من أقدم ممالك الجنوب العربي (١٢٠٠-٦٠٠ق.م)، وعاصمتها (**قرناو**) وهي نفسها مدينة (**معين**) فيما بعد، وامتدت بنشاطها التجاري إلى شمال شبه جزيرة العرب[cxxii]، وتلبيةً لهذا التوسع التجاري سك المعينيون في أواخر مدة حكمهم عملات نقدية، ويبدو أن للتجارة أثر واضح في سرعة انتقال سك العملات النقدية إلى بلاد العرب الجنوبية، إذ لم تستغرق مدة طويلة من اكتشاف واستعمال النقود على نطاق واسع حتى انتقلت إلى اليمن، وعثر على قطعة نقدية فضية تعود للمدة الدولة المعينية، وعليها صورة ملك جالس على عرشه واضعاً رجليه على عتبة، وهو حليق الذقن متدل شعره على هيئة ضفائر، وأمسك بيده اليمنى وردة أو طيراً، وأمسك بيده اليسرى عصاً طويلة وخلفه اسمه، وكتب بحروف بارزة بخط المسند[cxxiii]، ويعود تاريخ هذا النقد إلى القرن الثاني أو الأول قبل الميلاد، ويرجح أنها ضربت في عهد الملك المعيني (أب يثع)[cxxiv].

وقلدت العملة القتبانية في الفترة الأولى وكلها من الفضة العملات الأثينية ذات الأسلوب القديم التي نقش على الوجه رأس أثينا وعلى القفا بومة مع غصن زيتون[cxxv]، وأرخت هذه العملة بفضل وجود الرمز الملكي لملوك قتبان بالقرن الرابع قبل الميلاد، ووصلتنا نقود معينية عبارة عن دراهم (دراخما) نقش عليها صورة الملك (أب يثع) جالساً على عرشه وشعره يتدلى على شكل ضفائر وهو حليق الذقن ممسكاً بيده اليمنى ما يشبه الطير، وفي يده اليسرى عصا طويلة، ونقش اسمه حول صورته بالخط المسند، وعلى الوجه الثاني يظهر صورة طائر البوم، وفي بعضها يظهر على الوجه الثاني للمسكوك صورة الخنجر، وقطعة الدراخما التي وصلتنا من مدة الدولة المعينية تشير بوضوح إلى خبرة ودراية الصناع الذين قاموا بسك هذه العملة، إذ هذه القطعة مضروبة ضرباً متقناً، كما أن حروفها واضحة

ودقيقة[cxxvi]، أما ظاهرة إطلاق الملك اليمني لشعره على شكل ضفائر فتشير (غوستاف لوبون) إلى أن هذه الصورة تذكرنا بالملوك العرب الرعاة الذين خرجوا من بلاد العرب وملكوا زمناً طويلاً[cxxvii]، وإطلاقه للحيته وحلقه الشارب، والتي نقشت على النقود اليمنية فهي تشير إلى تأثر واضح بالملوك المصريين والأحباش[cxxviii].

كما اشتهرت مملكة قتبان (**١٠٠٠-٣٠٠ق.م**) وعاصمتها تمنع بسكها للعملات النقدية، وتعد مدينة (حَرْب) (حَريبْ) من أبرز المدن التي سكت بها النقود اليمنية في مدة حكم الدولة القتبانية، وذكرت النقوش المسندية النقود التي سكت في هذه المدينة وحملت اسمها[cxxix]، ولفظة (حرب) هو اسم للقصر الملكي[cxxx].

أما نقود الدولة الحضرمية فمن المعروف أنها سكت من معدن البرونز وخليط من معادن أخرى، وبها شقوق وحفر يبدو أنها عملت هكذا لتؤدي الغرض، إذ أنها ذات وجهين أحدهما عليه رأس شخص ذكر أو أنثى وفيها الشعر منتشرا كأشعة، وعليها كتابة بالخط المسند، والوجه الآخر عليه رسم ثور واقف وأعلاه ثلاثة حروف هي (ش ق ر)، وشقر اسم القصر في شبوة عاصمة مملكة حضرموت القديمة، وفي عملات المدة المعينية الكثير من الكتابات ورسوم طبيعية وآدمية وحيوانية وطيور، ومن نقود الدولة الحضرمية نقد نقش فيه رأس الملك (أب يضع)، وعلى الوجه الثاني صورة ثور، ونقد آخر نقش فيه رأس الملك (يثع) وعلى الوجه الثاني صورة ثور، ونقد آخر من البرونز نقش على وجهه رأس ملكة إمرأة وعلى قفاه صورة ثور أيضاً[cxxxi]، وعثر على نقود في موقع (بربرة) في وادي (جيردان) إلى الغرب من العاصمة شبوة تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وعثر على قطع نقدية حضرمية برونزية في أطلال مينا (قنا) ذوات أحجام مختلفة[cxxxii].

وسكت الدولة السبئية (**٨٠٠-١١٥ق.م**) نقوداً يلاحظ عليها أيضاً تأثرها بالطابع اليوناني، وهي مشابهة لما حملته المسكوكات من مدة معين وقتبان، ووصلتنا مجموعة من العملات النقدية يرجع تأريخ أقدمها إلى نحو ٤٠٠ق.م[cxxxiii]، ومن أشهر النقود السبئية نقد (شهر هلال ذي يثع) وهو عبارة عن عملة فضية مرسوم على وجهها رأس الملك ملتفت جهة اليسار وملامحه واضحة بعمة، وضفائر الشعر منسدلة بضفائر من خلف الأذن وفوق الرقبة، وفي الخلف بومة تقف على ما يشبه الخنجر وتستدير حولها كتابة مؤلفة من حروف تشير إلى اختصار اسم الملك، وهناك أيضا عملات باسم الملوك (يريم أيمن) و(شرح آل) و(شرح أبم)، فضلاً عن عدد قطع نقدية صغيرة الحجم عبارة عن رأس ملك على الوجه، وفي الظهر شكل رأس الثور يملأ المساحات مع وجود علامات أو أجزاء منها، ومن النقود السبئية أيضا رأس ملك سبأ وقطع ذهبية أخرى على شكل صقر وملك ورأس الثور والرمز الديني أو الشعار الملكي والصقر باللون الأحمر[cxxxiv].

ويلاحظ على النقود اليمنية من مدة الدولة الحميرية (١١٥ق.م-٥٢٥م) أنها ضربت من الذهب والفضة والنحاس وتحمل رسم الملكِ على احد وجهيها، وصورة بومة على الوجه الآخر، والبومة شعار لمدينة أثينا اليونانية، ومعنى هذا أن نقود سكت على قواعد أثينية في بداية الأمر[cxxxv]، إلا أنها ابتعدت فيما بعد عن التأثيرات اليونانية، إذ حملت نقود هذه المدة على وجهها صورة الملك الحميري وهو محاط بإكليل بدلاً من الآلهة أثينا التي نقشت على النقود في بلاد اليونان[cxxxvi]، وعثر على عملات نقدية حميرية كثيرة في منطقة غمدان سكت في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ما بين (٢٦٠-٢٧٠م)[cxxxvii].وكانت ظفار مركزاً لسك العملة النقدية، وامتازت العملات العربية الجنوبية بالدقة في أوزانها، وإن كانت تفتقر إلى الدقة الفنية[cxxxviii]، والفارق الوحيد بين نقود كل من قتبان وحضرموت من جهة ونقود الحميريين من جهة أخرى هو أن النقود القتبانية كتب عليها اسم (حريب) والنقود الحضرمية كتب عليها (شقير) من دون أي رمز يشير إلى هذه الأسماء على عكس النقود الحميرية التي كتب عليها اسم (ريدان) كاملاً مقروناً برمز يشير إلى هذا الاسم، وكتبت كل هذه الأسماء بالخط المسند[cxxxix].وذكرت المصادر العربية الإسلامية كثيراً النقود الحميرية، وسماها الماوردي (الدراهم الحميرية)، وذكر أنها كانت قليلة[cxl]، ونجد في كتب الحديث رواية مفادها أن أول من ضرب الدينار هو (تُبَّعْ) الحميري، ويقصد به (اب كرب اسعد)(٤٠٠-٤١٥ أو٤٢٠م)[cxli]، كما يذكر (الهمداني)[cxlii] وبإسهاب إلى صناعة النقود في صنعاء وصعدة، مما يشير إلى استمرار استخدام العملة الفضية اليمنية إلى مدة متأخرة

النقود في الحجاز:

لم تذكر المصادر التأريخية قيام أهل الحجاز بسك العملات النقدية، كما لم يصلنا ما يشير إلى ذلك، بل استعملوا نقود مختلفة كالنقود اليمانية والفارسية والرومية التي حملتها لهم تجارتهم[cxliii]، ويذكر (البلاذري)[cxliv] أن النقود التي ترد إلى مكة كانت فضية ساسانية ويمنية وذهبية بيزنطية.

النتائج

وهكذا يمكننا أن نستنتج ما يلي:

١. إن لموقع شبه جزيرة العرب أثر كبير في نموها الاقتصادي، إذ نشط العرب كناقلين للتجارة من الشرق إلى الغرب وبالعكس، ورافق هذا النشاط الاقتصادي تقدم في استخدام المسكوكات النقدية لتسهيل عملية التبادل التجاري فضلاً عن استعمالهم لنظام المقايضة في عمليات التبادل التجاري، واستعمل العرب أنواع من النقود بحسب الموقع الجغرافي للممالك العربية ونوع التأثير

السياسي للدول العظمى على هذه الممالك آنذاك.

٢. تعامل سكان العراق بالدراهم الفضية الفارسية قبل الإسلام، في حين تعامل سكان بلاد الشام بالدنانير الذهبية البيزنطية، إلا أن ذلك لا يعني التبعية النقدية بصورة كاملة بل أن الممالك التي نشأت في بلاد ما بين النهرين أو في بلاد الشام أصدرت عملات نقدية، ولم تتبع المسكوكات النقدية لبعض الممالك في شمال شبه جزيرة العرب لاسيما مملكة الحضر الطرز الرومانية أو الفارسية، وكانت مسكوكاتها النقدية من النحاس، كما سكت دراهم فضية في الحيرة، قام بسكها اليهود والمسيحيين.

٣. أما في بلاد الشام فقد سكت النقود على طريقة اليونان والرومان، ويظهر هذا الأثر في ضربهم للنقود بكتابة يونانية في الغالب، وسكت بعض النقود التذكارية، كما أن بعض النقود لاسيما التي سكتها زنوبيا تشير إلى التحرر من السيطرة الرومانية.

٤. ظهر نشاط مصرفي في مدينة الحيرة والمدائن والموصل وبلاد الشام قبل الإسلام، إذ كان الصيارفة يقدمون خدمات مالية، مثل إعطاء القروض ومبادلة العملات النقدية لتسهيل أمر النشاط التجاري في الأسواق.

٥. استعمل اليمنيون النقود منذ زمن مبكر يعود إلى بداية القرن الرابع قبل الميلاد، إذ استعملت المجتمعات التجارية في اليمن النقود في معاملاتها إلى جانب المقايضة، وضربت النقود اليمنية من الذهب والفضة والنحاس وهي متأثر بالنمط اليوناني، وامتازت العملات العربية الجنوبية بالدقة في أوزانها إلا أنها كانت تفتقر إلى الدقة الفنية.

الهوامش والمصادر

(i) أكرم حداد ومشهور هذلول، **النقود والمصارف مدخل تحليلي ونظري**، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٥م، ص١٥.

(ii) جورج كونتينو، **الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور**، ترجمة: سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م، ص١٥٩.

(iii) طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م، ج١، ص٤٠٠.

(iv) أكرم حداد، **النقود والمصارف**، ص٢٠.

(v) جون كينيث جالبرت، **تاريخ الفكر الاقتصادي**، ترجمة: أحمد فؤاد بلبع، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٠م، ص٢٨.

(vi) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، **المقدمة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ص٢٦١.

(vii) جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار الملايين، ط٢، بيروت، ١٩٦٨-١٩٧٨م، ج٧، ص٤٨٧؛ ناجي معروف، **أصالة الحضارة العربية**، دار الثقافة، ط٣، بيروت، ١٩٧٥م، ص١٥٥.

(viii) **سورة ال عمران**، آية ٧٥.

(ix) **سورة يوسف**، آية ٢٠.

(x) المناوي، محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت١٠٣١هـ/١٦٢٢م)، **النقود والمكاييل والموازين**، تحقيق: د. رجاء محمود السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١م، ص٤٨.

(xi) ناجي معروف، **أصالة الحضارة العربية**، ص١٥٥.

(xii) Caldwell, Wallage Everett, The Ancient world, Vol. I, New York, ١٩٥٩, p.٣١١.

(xiii) جورج كونتينو، **الحياة اليومية**، ص١٥٩.

(xiv) طه باقر، **مقدمة**، ج١، ص٤٠٠.

(xv) جورج كونتينو، **الحياة اليومية**، ص١٥٨.

(xvi) الفضة لم تكن تنتج في العراق بل كانت تستورد من تركيا وشمال أفريقيا عن طريق مصر. وليد الجادر، **صناعة التعدين**، من كتاب حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥م، ج٢، ص٢٥٠.

(xvii) جورج كونتينو، **الحياة اليومية**، ص١٥٨.

(xviii) **المصدر نفسه**، ص١٦٥.

(xix) قامت سلالة أور الثالثة في مدينة أور بعد انتهاء حكم الملك (اوتو حيكال)، وتعد هذه السلالة آخر سلالة سومرية في التأريخ، كما يعد الملك (اورنمو)(٢١١٣-٢٠٩٦ق.م) مؤسسها وأشهر ملوكها، وتعد زقورة أور التي بناها لإله القمر (نينا) من أشهر المباني التي بنيت في عهده، كما يعد الملك (اورنمو) من أقدم المشرعين في التأريخ، إذ وصلنا قانونه المعروف باسم (قانون اورنمو) المدون باللغة السومرية وبالخط المسماري، والذي هو أقدم قانون مدون في العالم معروف لحد الآن، وقد خلفه الملك (شلكي)(٢٠٩٥-٢٠٤٨ق.م) الذي يعد من المهتمين بالتعليم والأدب والمعرفة، وكان ملكاً قوياً جرد حملات عسكرية ضد القبائل في جبال زاكروس، وأخضع بلاد عيلام لسيطرته، وقد تعاقب على الحكم بعد وفاة (شلكي) ثلاث ملوك كان آخرهم (ابي سين)(٢٠٢٩-٢٠٠٦ق.م)، الذي كان ضعيفاً على ما يبدو، إذ فقد السيطرة على المدن الخاضعة له الواحدة تلو الأخرى، بسبب ضغط العيلاميين في الشرق والقبائل الأمورية في الغرب، ولتسقط بعد ذلك أور الثالثة ويأسر الملك السومري (ابي سين) الذي يعد آخر ملوك السومريين. طه باقر، **مقدمة**، ج١، ص ص٣٨٠-٤٠١.

(xx) خامس ملوك سلالة (ايسن)(٢٠١٧-١٧٩٤ق.م)، مؤسس هذه السلالة (اشبي ايرا)(٢٠١٧-١٩٨٥ق.م)، وتقع مدينة (ايسن) نحو ٢٥كم جنوب غرب مدينة نفر في محافظة القادسية، وبعد صراع طويل بين ايسن ولارسا التي تجاورها وتبعد ٤٨كم شمال غرب الديوانية، تمكن (ريم سين) ملك لارسا من القضاء نهائياً على سلالة ايسن وضمها في عام ١٧٩٤ق.م. **المصدر نفسه**، ج١، ص ص٤١٢-٤١٥.

(xxi) تأسست المملكة (٢٠٠-١٧٦١ق.م) في مدينة أشنونا (تل أسمر حالياً) ٨٠كم غرب بغداد في محافظة ديالى، وموضعها هذا جعلها منذ القدم وسطاً بين أكد وعيلام وآشور، لذا فقد تأثرت المنطقة بثقافات متنوعة، سومرية وأكدية وآشورية وعيلامية، وكانت هذه المنطقة من أغنى

الأقاليم التابعة لبلاد أكد، من أشهر ملوكها (نرام سين) الذي مد نفوذه إلى الفرات الأوسط غرباً، وإلى مدينة آشور وسهل أربيل شمالاً، ولقب نفسه (ملك آشور)، ويرجح أن يكون (نرام سين) ملك أشنونا هو نفسه (نرام سين) الذي ذكر في إثباتات الملوك الآشوريين، وكان (ضلي سين) آخر ملوك أشنونا حيث سقطت هذه السلالة على يد حمورابي في عام ١٧٦١ق.م. **المصدر نفسه**، ج١، ص ص٤١٦-٤٢٠.

(xxii) كتبت على مسلة من حجر الدايورايت الأسود، وقد سرق هذه المسلة أحد ملوك عيلام ونقلها إلى سوسة عاصمة العيلاميين، يبلغ ارتفاعها ٢٢٥سم وقطرها ٦٠سم ومحيطها ١٦٥سم، وتتكون من ٢٨٢ مادة قانونية، ونحت في أعلى المسلة الإله شمش (إله الشمس) وهو متربع على عرشه يسلم العصا وحبل القياس (رموز وشارات الحكم في بلاد ما بين النهرين) إلى الملك حمورابي، ويمكن تقسيم شريعة حمورابي من حيث محتوياته إلى ثلاث أقسام: (القسم الأول) وهو عبارة عن المقدمة التي كتبت بأسلوب أدبي، يذكر حمورابي في هذا القسم كيف أن الآلهة أمرته بسن هذه الشريعة ليعم العدل بين أفراد الشعب، وذكر في نهاية هذه المقدمة قائمة بأسماء المدن التي خضعت له، ويتضمن (القسم الثاني) القوانين ومجموعها ٢٨٢ مادة قانونية، وهي تشمل الجرائم المرتكبة ضد الدولة، والقضاء والأراضي والبيوت والأحوال الشخصية وحقوق الصناع ومسؤولياتهم وأجورهم وتنظيم الأجور والاستئجار وحقوق الأفراد من طبقات المجتمع المختلفة لاسيما العبيد، و(القسم الثالث) يتضمن الخاتمة، وعممت هذه الشريعة على كل الأقاليم التابعة لبابل. محمد الأمين، **قوانين حمورابي صفحة رائعة من حضارة وادي الرافدين**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م، ص ص١٤-١٨.

(xxiii) فوزي رشيد، **الشرائع العراقية القديمة**، دار الرشيد، بغداد، ١٩٧٩م، ص ص١٨٦-٢٠٨.

(xxiv) الذهب لم يكن ينتج في العراق بل كان يستورد من أفريقيا عن طريق مصر. وليد الجادر، **صناعة التعدين**، ج٢، ص ص٢٥٠-٢٥٣.

(xxv) جورج كونتينو، **الحياة اليومية**، ص١٦٥.

(xxvi) رضا جواد الهاشمي، **التجارة**، من كتاب حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥م،، ج٢، ص٢٣٣.

(xxvii) عبد علي كاظم المعموري، **تاريخ الأفكار الاقتصادية**، مطبعة المينا، بلا، ٢٠٠٦م، ص٥٣.

(xxviii) نقلاً عن: جواد علي، **المفصل**، ج٧، ص٤٩٠.

(xxix) رضا جواد الهاشمي، **التجارة**، ج٢، ص٢٣٣.

(xxx) ((ليديا مملكة في آسيا الصغرى، عاصمتها مدينة سرديس، أشهر ملوكها قارون الذي ذكر في القرآن الكريم، واسمه عند الأوربيين كرويسوس في عهد الأخمينيين وقد هزم قارون أمام كورش ملك الأخمينيين، وسقطت عاصمته بأيدي الفرس عام ٥٤٦ق.م)). جورج كونتينو، **الحياة اليومية**، ص١٦٥.

(xxxi) ناهض عبد الرزاق القيسي، **النقود في العراق**، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢م، ص٢٤.

(xxxii) طه باقر، **مقدمة**، ص٤٢٠.

(xxxiii) جون كينيث جالبرت، **تاريخ الفكر الاقتصادي**، ص٢٨؛ ناهض عبد الرزاق القيسي، **النقود في العراق**، ص٢٥.

(xxxiv) (الداركات) جمع (دارك) نسبة إلى الملك الفارسي الأخميني دارا أو داريوس الذي يعد أول ملك فارسي سك النقود في سنة (٥١٥ق.م). ينظر: عبد علي كاظم المعموري، **تاريخ الأفكار الاقتصادية**، ص٥٣؛ جورج كونتينو، **الحياة اليومية**، ص١٦٥؛ وقد حمل هذا النقد الذهبي على وجهه صورة الملك حاملاً القوس والسهم بيده اليمنى وما يشبه الرمح في يده اليمنى، كما سك الفرس الشيقل الفضي أيضاً. ناهض عبد الرزاق القيسي، **النقود في العراق**، ص٢٥.

(xxxv) حكم الفرس الأخمينيون بلاد فارس منذ منتصف القرن السابع قبل الميلاد، وأقاموا إمبراطورية واسعة امتدت إلى بلاد ما بين النهرين وسوريا والأناضول ومصر وقبرص وليبيا والهند. ليو اوينهايم، **بلاد ما بين النهرين**، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١م، ص ص٤٧٤-٤٧٥؛ وتشير المصادر التأريخية إلى أن الإسكندر الكبير عندما غزا بلاد فارس وجد في خزائن دارا الثالث نحو (١٨٠.٠٠٠) وزنة من النقود المسكوكة، والوزنة هي بلتو البابلية وتساوي ٣٠كغم تقريباً، أي أن ما عثر عليه الإسكندر يعادل (٢.٧٠٠.٠٠٠.٠٠٠) دولار أمريكي. طه باقر، **مقدمة**، ص ص٤١٩-٤٢٠.

(xxxvi) تمكن الإسكندر من توحيد اليونان في سنة ٣٣٦ق.م، ثم سار نحو الشرق ففتح بلاد فارس، ووصل إلى السند، ثم فتح الشرق الأوسط، ومات في بابل عام ٣٢٣ق.م، وعمره نحو ٣٣سنة. **المصدر نفسه**، ص٤٤٧.

(xxxvii) Caldwell, Op, cit, p.٣٠٩.

(xxxviii) Ibid, p.٣١٠. ؛ نايف القسوس، نشأة النقود وتطورها، البنك العربي، عمان، ١٩٩٨م، ص٥٤.

(xxxix) انقسمت إمبراطورية الإسكندر الكبير على ثلاث ممالك: الدولة السلوقية، أسسها القائد سلوقس، وعاصمتها أنطاكية، وضمت إيران والعراق وسورية وآسية الصغرى، ودولة البطالمة (أو البطالسة)، أسسها القائد بطليموس في مصر، وعاصمتها الإسكندرية، والدولة الانتيغونية، أسسها القائد انتيغون في مقدونية، وعاصمتها بيلا. شوقي أبو خليل، **الحضارة العربية الإسلامية**، طرابلس، ليبيا، ١٩٨٧م، ص٣٠.

(xl) McDwell, R. H., Preliminary Report upon the excavation at Tel Umar , Iraq Leroy water man, Michigan press, ١٩٣١, p. ٤٩.

(xli) ناهض عبد الرزاق القيسي، **النقود في العراق**، ص٣٠.

(xlii) حسين احمد سلمان، **بابل في العصر الهلنستي**، مجلة الفتح، العدد ٤، كلية المعلمين، ديالى، ٢٠٠٠م، مج ٤، ص٦٣.

(xliii) **المصدر نفسه**، ص٣٠.

(xliv) محمد باقر الحسيني، **تطور النقود العربية الإسلامية**، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٦٩م، ص١٤؛ ناهض عبد الرزاق دفتر، **المسكوكات**، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٢م، ص١٥.

(xlv) محمد باقر الحسيني، **تطور النقود**، ص١٨؛ ناهض عبد الرزاق دفتر، **المسكوكات**، ص٢٤.

(xlvi) نشأت دولة الحضر (عربايا) في نحو القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد، وقضى عليها الفرس الساسانيين في عهد ملكهم سابور الأول في عام ٢٣٩م أو ٢٥٠م، تبعد مدينة الحضر نحو ١١٠كم جنوب غرب الموصل، وتبعد ٥٨كم شمال غرب بلدة الشرقاط موضع مدينة آشور القديمة، ويعد (سنطرق) أشهر ملوكها الذي يلقب نفسه بلقب (ملك العرب)، وقد اكتسبت أهمية بالغة كونها كانت إحدى مدن القوافل، تمر بها الطرق بين الهند والصين وآسيا الصغرى وأوربا، عبد أهل الحضر الإله الشمس (شمش)، وللنسر منزلة سامية عندهم، فهو يرمز إلى السيادة. طه باقر، **مقدمة**، ٦٠٩-٦١٠؛ شوقي أبو خليل، **الحضارة العربية الإسلامية**، ص١٠٦.

(xlvii) واثق الصالحي، **الحضر النقود المكتشفة خلال التنقيبات ١٩٧١-١٩٧٢**، مجلة سومر، مجلد ٣٠، العددان ١٢ و١٣، بغداد، ١٩٨١-١٩٨٢م، ص ص١٥٥-١٦٣؛ ناهض عبد الرزاق، **المسكوكات وكتابة التاريخ**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م، ص١٥.

(xlviii) واثق الصالحي، **الحضر النقود المكتشفة**، ص ص١٥٥-١٦٣.

(xlix) تقع الحيرة في ضمن منطقة السهل الرسوبي لوادي الرافدين عند الأطراف الشمالية الغربية لبادية الشام، ومنطقة الحيرة تشتمل على الجزء الجنوبي الغربي من القسم الشمالي للسهل الرسوبي، وهي تبعد عن مسافة (١٥كم) إلى الجنوب الغربي من مدينة الكوفة، وقد اشتهرت الحيرة بمناظرها الطبيعية رائعة الجمال، وخصوبة تربتها، وتتمثل أهمية الحيرة بموقعها في السهل الرسوبي لوادي الرافدين، والسهل الرسوبي يتميز عموماً بانبساطه، ويربط فيما بين الخليج العربي ومنطقة شمال وسط العراق، وهذا يعني سهولة الحركة والتنقل في هذه المنطقة، ووفرة ألأراض الخصبة والمياه جعل من هذه المنطقة مركزاً للاستقرار البشري منذ أمدٍ بعيد، وسكن هذه المنطقة قبائل عربية مختلفة هاجرت إليها منذ أزمان بعيدة، كان في مقدمتها هجرت الأكديين الذين أسسوا أول دولة مركزية موسعة في التاريخ، ثم أعقبتها هجرات عربية كبيرة أخرى كانت امتداداً للهجرات السابقة لاسيما تلك التي حدثت في زمن ملوك الطوائف. أندريه بارو، بلاد آشور، نينوى - آشور، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م، ص٣٣١. للمزيد عن ملوك هذه السلالة وسني حكمهم ينظر: روتشتاين، **تاريخ السلالة اللخمية**، ترجمة: منذر البكر، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، ع١٥-١٦، البصرة، ١٩٧٩-١٩٨٠م، ص ص٢٣٧-٢٦٦؛ جواد علي، **تاريخ العرب قبل الإسلام**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٤م، ج٤، ص ص٢٨-١٠٤؛ يوسف رزق الله غنيمة، **الحيرة المدينة والمملكة العربية**، مطبعة دنكور الحديثة، بغداد، ١٩٣٦م، ص ص١٣٠-٢٢٤.

(l) يوسف رزق الله غنيمة، **الحيرة، ص**٩٣؛ حمدان عبد المجيد الكبيسي، **النشاط المصرفي في الدولة العربية الإسلامية**، شركة السرمد للطباعة المحدودة، بغداد، ٢٠٠٠م، ص١٠.

(li) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)، **الأغاني**، دار الفكر، بيروت، ١٩٥٥م، ج١٥، ص٦١.

(lii) **المصدر نفسه**، ج٢٣، ص١٩٧.

(liii) **مختصر كتاب البلدان**، ص١٩١.

(liv) الفراهيدي، أبي عبد الرحمن بن أحمد (ت١٧٥هـ/٧٩١م)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢، مطبعة الصدر، إيران، ١٤١٠هـ، ج٥، ص٣١٧؛ الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، ج٣، ص٩٧٩؛ ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ، ج٦، ص٢٢٠؛ وهو هنا الضريبة التي تؤخذ في الأسواق، ويقال المكس العشر. أبو هلال العسكري، **معجم الفروق اللغوية**، مؤسسة النشر الإسلامي، جامعة المدرسين، قم، ١٤١٢هـ، ص١٠٠.

(lv) الأصفهاني، **الأغاني**، ج٩، ص٢٨٢.

(lvi) **المصدر نفسه**، ج٢، ص١٠٦.

(lvii) الأسجاد هم اليهود والنصارى، وقيل كانت على هذه الدراهم صورة كسرى فمن أبصرها سجد لها أي طأطأ رأسه لها وأظهر الخضوع. الجوهري، **الصحاح**، ج٢، ص٤٨٤؛ الزبيدي، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩١م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ج٢، ص٣٧٢.

(lviii) الجوهري، **الصحاح**، ج٢، ص٦٨٧؛ الزبيدي، **العروس**، ج٣، ص٢٧٢، ج٤، ص٤١٦، ج٦، ص٢٢٠، ج٩، ص٨٥.

(lix) النمي الفلس بالرومية، وقال بعضهم: ما كان من الدراهم فيه رصاص أو نحاس فهو نمي، وكانت بالحيرة على عهد النعمان بن المنذر. ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢١، ص٥٩٣.

(lx) الأصفهاني، **الأغاني**، ٢/٩٠-٩١.

(lxi) البكري، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣ ، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م، ج٤، ص١٢٩٦.

(lxii) برهان الدين دلو، **جزيرة العرب قبل الإسلام**، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٩م، ص١٤٦.

(lxiii) إحسان عباس، **تاريخ دولة الأنباط**، دار الشروق، الأردن، ١٩٨٧م، ص١١٨.

(lxiv) نشأت دولة الأنباط في القسم الشمالي الشرقي من شبه جزيرة العرب، في المكان الذي عرف عند اليونان والرومان باسم (العربية الحجرية Arabia Petraea)، وامتدت الأراضي التي خضعت للأنباط في الجنوب الشرقي من فلسطين، بدأً من حدود فلسطين هناك إلى رأس خليج العقبة، ويحاذيها من الغرب وادي العربة، ومن الجنوب بداية الحجاز، ومن الشرق بادية الشام، ومن الشمال فلسطين، هي بذلك ضمت رقعة جغرافية واسعة، إلا أن الاتساع التجاري قد تجاوز هذه الرقعة كثيراً، إذ يشتمل على موانئ البحر المتوسط، وسيناء وموانئ مصر، وساحل البحر الأحمر شرقي النيل، واستمرت دولة الأنباط من أواسط القرن الثاني قبل الميلاد حتى عام ١٠٦م إذ خضعت لحكم الرومان. إحسان عباس، **تاريخ دولة الأنباط**، ص٧٣.

(lxv) جواد علي، **المفصل**، ج٣، ص١٨.

(lxvi) **المصدر نفسه**، ج٣، ص٥٢.

(lxvii) إحسان عباس، **تاريخ دولة الأنباط**، ص١١٢.

(lxviii) جواد علي، **المفصل**، ج٣، ص٥٢.

(lxix) جرجي زيدان، **العرب قبل الإسلام**، دار الهلال، بيروت، (د.ت)، ص٨٨.

(lxx) ناهض عبد الرزاق القيسي، **موسوعة النقود العربية والإسلامية**، دار أسامة، عمان، ٢٠٠١م، ص١٤.

(lxxi) جرجي زيدان، **العرب قبل الإسلام**، ص ص٩١-٩٢.

(lxxii) **المصدر نفسه**، ص ص٩١-٩٢.

(lxxiii) السيد عبد العزيز سالم، **دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٧م، ص٢٣٧.

(lxxiv) ناهض عبد الرزاق القيسي، **موسوعة النقود**، ص١٤؛ إحسان عباس، **تاريخ دولة الأنباط**، ص٦١.

(lxxv) جرجي زيدان، **العرب قبل الإسلام**، ص٨٩.

(lxxvi) السيد عبد العزيز سالم، **دراسات**، ص٢٣٧.

([lxxvii]) تدمر عبارة عن واحة شكلها منبسط، تقع في طرف البادية التي تفصل الشام عن العراق، تبعد مسافة نحو (٢٤٢كم) إلى الشمال الشرقي من دمشق، وهي على العموم منبسطة السطح تحيط بها جبال تفصل بينها وبين البادية، وساعدت مياه هذه الواحة على رفع منزلة تدمر من محطة منعزلة في البادية تنزل بها القوافل إلى مكانة مدينة من الدرجة الأولى، وسوقاً للتجارة تكدست فيه أنفس البضائع وأثمنها، وتجمعت فيها رؤوس الأموال، ويعد (السوتيون) من أقدم الأقوام التي سكنت تدمر، وكانوا من البدو، واستوطنتها قبائل آرامية نصف بدوية يسمون في المصادر الآشورية (أخلامو) مفردها (خلم) أي (حلف) فهم إذن (الأحلاف)، وهذا ما يشير إلى أن هذه المنطقة كانت من الأراضي العربية التي أستوطنها العرب منذ القدم، ثم سكنته قبائل عربية مختلفة في أزمان متعاقبة. هورست كلينغل، **تدمر والتجارة العالمية في العصر البرونزي**، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج ٤٢، دمشق، ١٩٩٦م، ص ص١٢٨-١٣٠؛

Arab Net, **Syria Tour Guid**, Palmyra, P.٢.

(lxxviii) فيليب حتي، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨م، ص٤٤٣.

(lxxix) حمدان عبد المجيد الكبيسي، **النشاط المصرفي**، ص١٦.

(lxxx) يوسف رزق الله غنيمة، **الحيرة**، ص٩٣؛ حمدان عبد المجيد الكبيسي، **النشاط المصرفي**، ص١٠.

(lxxxi) حمدان عبد المجيد الكبيسي، **النشاط المصرفي**، ص١١.

(lxxxii) ميشيل غافيكوفسكي، **تدمر وتجارتها التدمرية**، ترجمة: عدنان البني، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج٤٢، دمشق، ١٩٩٦م، ص١٢٠.

(lxxxiii) السفتجة، بضم فسكون ففتحتين: وهو أن يعطي مالاً لآخر، وللآخر مال في بلد المعطي، فيوفيه إياه ثَمَّ، أي هناك، فيستفيد أمن الطريق. ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢، ص٢٩٨؛ الفيروزآبادى، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، **القاموس المحيط**، مطبعة السعادة، مصر، (د.ت)، ج١، ص١٩٤؛ والسفتجة ((الكتاب الذي يرسله المقترض لوكيله ببلد، ليدفع للمقرض نظير ما أخذه منه ببلده، ليستفد به المقرض سقوط خطر الطريق، وهو فارسي معرب)). سعدي أبو حبيب، **القاموس الفقهي**، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨م، ص١٧٣.

(lxxxiv) الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ/٩٤٣م)، **الوزراء والكتاب**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٣٨م، ص١٠٣؛ السرخسي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م)، **كتاب المبسوط**، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٤هـ، ج١٤، ص٣٧؛ ابن قدامة، أبو محمد عبد بن أحمد (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل**، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٩٨٥م، ج٤، ص٣٢١.

(lxxxv) ميشيل غافيكوفسكي، **تدمر وتجارتها التدمرية**، ص١١٧.

(lxxxvi) ناهض عبد الرزاق القيسي، **موسوعة النقود**، ص١٥.

(lxxxvii) فوزي زيادين، **تدمر البتراء البحر الأحمر وطريق الحرير**، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٤٢، دمشق، ١٩٩٦م، ص١٤٧.

(lxxxviii) الأب أنستاس ماري الكرملي البغدادي، **النقود العربية وعلم النميات**، القاهرة، ١٩٣٩م، ص٨٩؛ ناهض عبد الرزاق القيسي، **موسوعة النقود**، ص١٥.

(lxxxix) **النقود التدمرية**، ص ص١١٦-١٣٨.

([xc]) برهان الدين دلو، **جزيرة العرب قبل الإسلام**، ص١٤٨.

([xci]) شوقي شعث، **طريق البخور والحرير**، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج٤٢، دمشق، ١٩٩٦م، ص ص١٥٢-١٥٣.

(xcii) Rostovtzeff, M., **Caravan cities**, AMS press, New York, ١٩٧١, p. ١٤٢. .

(xciii) Hillers, D. and Cussini, E., **Palmyrene Aramaic texte**, Balimore and London, ١٩٩٥, p. ٥٧-٦٠.

(xciv) غافيكوفسكي، **تدمر**، ص ص١١٥-١١٦.

(xcv) Rostovtzeff, Op, cit, p. ١٤٢. .

(xcvi) لم تكن لحيان كنظيراتها من الممالك العربية من حيث العظمة والاتساع، بل كانت مملكة صغيرة نسبياً، تقع أرضها جنوب شرق أرض الأنباط، في شمال غرب شبه جزيرة العرب، وهي تشتمل على معظم وادي القرى، وتتوافر فيها واحات خصبة مهمة تجهز القوافل التجارية بما تحتاج من مؤن، وبهذا الموقع هيمنت على الطرق التجارية القادمة جنوب شبه جزيرة العرب والمتجهة نحو الشمال، فضلاً عن أن طريق البخور الدولي يمر بأراضيها، وقد برزت فيها العديد من المراكز التجارية المهمة مثل ديدان أو ددان (العلا)، و(الحجر) مدائن صالح، وتيماء، ودومة الجندل.

Al-Ansary, A.A. **A critical and comparative study of Lihyante personal names,** unpublished Ph.D. thesis Presented to the University of Leeda, ١٩٦٦, p.٢١.؛ الأنصاري، عبد الرحمن، **بعض مدن القوافل في شمال المملكة العربية السعودية**، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٠م، ص١٧.

(xcvii) الأب جرجس داود ، **أديان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١م، ص١٠١؛ جواد علي، **المفصل**، ج٢، ص٢٤٤؛ إحسان عباس، **تاريخ دولة الأنباط**، ص٧٣.

(xcviii) عبد الرحمن الطيب الأنصاري، **بعض مدن القوافل القديمة في المملكة العربية السعودية**، من كتاب البتراء ومدن القوافل، مديرية الآثار العامة، عمان، ١٩٩٠م، ص١٧.

([xcix]) Al-Ansary, Op, cit, pp. ١٠٧-١٠٨.

([c]) **المسكوكات اللحيانية**، ترجمة: منذر البكر، مجلة المسكوكات، ع٧، بغداد، ١٩٧٤م، ص١٠٠.

([ci]) نوع من النقود استخدم في جنوب شبه جزيرة العرب، وتعني متوج. كاسكل، **المسكوكات اللحيانية**، ص١٠١.

([cii]) حسين بن علي أبو الحسن، **قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا**، مكتبة الملك فهد، الرياض، ١٩٩٧م، ص ص٢٨٨-٢٩٠.

([ciii]) Al-Ansary, op, cit, p. ١٢.

([civ]) حسين بن علي أبو الحسن، **قراءة لكتابات لحيانية**، ص٣٩٨.

(cv) نباتات عشبية تستعمل في التحنيط والشعائر الدينية.

(cvi) وهو نبات الدارسين.

(cvii) من البضائع الثمينة التي كان يوازي سعره سعر الذهب في الوقت الحاضر، لذا فقد كان لا يشتريه لغلائه سوى رجال الدين لاستعماله في المعابد والطقوس الدينية التي تستنزف القسم الأكبر منه، ويستعمله الملوك والأثرياء لحرقه في المناسبات وفي اجتماعاتهم.

(cviii) وهو من المنتجات الغالية والثمينة، يستخدم في التحنيط ولعلاج بعض الأمراض.

(cix) من المنتجات المهمة التي اشتهرت بها اليمن بزراعتها، يوصف بأنه صمغ يحرق فيصدر منه دخان كثيف ذو رائحة طيبة، ويستخرج من شجرة تعرف بشجرة اللبان، واستعمل اللبان في تحنيط الموتى لاسيما في مصر، كما يدخل في صناعة الأدوية.

(cx) ألكسندر سيدوف وبربارا دافيدا، **النقود في اليمن عبر التاريخ**، من كتاب البنك المركزي اليمني، ترجمة: إبراهيم العشماوي، (د.ت.م)، ص٣٢.

(cxi) **المصدر نفسه**، ص٣٣.
(cxii) المصدر نفسه، ص٣٥.
(cxiii) جواد علي، **المفصل**، ج٧، ص٤٩٢.
(cxiv) نقوش الكوربوس: ٢٤٨ ,CIH: ٣٧٦ ,CIH. نقلاً عن: جواد مطر الحمد، **الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الألف الأول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي (٥٢٥م)**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨م، ص٣٥٠.
(cxv) ألكسندر سيدوف، **النقود في اليمن عبر التاريخ**، ص٣٥.
([cxvi]) جواد علي، **المفصل**، ج٧، ص٤٩٣.
([cxvii]) جرجي زيدان، **العرب قبل الإسلام**، ص١٥٧؛ جواد علي، **المفصل**، ج٧، ص٤٩٣.
([cxviii]) جرجي زيدان، **العرب قبل الإسلام**، ص١٥٧؛ ناهض عبد الرزاق دفتر، **المسكوكات**، ص ص٢٥-٢٦.
(cxix) ألكسندر سيدوف، **النقود في اليمن عبر التاريخ**، ص٣٦.
(cxx) Strabo, The Geography of strabo, XVI, ٤: Ch, ١٨.
(cxxi) غوستاف لوبون، **حضارة العرب**، ترجمة: محمد عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٩٤٥م، ص٩٧ .
(cxxii) من المراكز التجارية التي يرجح أن يكون المعينيين قد أنشئوها مدينة معان في الأردن حالياً، وكانت حصن كبير بين الحجاز والشام، وتعد مركزاً تجارياً مهماً على طريق القوافل التجارية القادمة من الحجر (مدائن صالح) باتجاه البتراء، وربما كان اسمها مشتق من (معين) اليمنية لاسيما وأنها كانت تابعة لممالك اليمن القديمة المسيطرة على طريق البخور التجاري، ويشار إلى أن هذه المنطقة كانت تسمى (معن مصرن)(معين مصران) في المصادر القديمة لأن سكانها كانوا من المعينيين النازلين في شمال غرب شبه جزيرة العرب لحماية طريق البخور، ولتمييزها عن معين اليمنية سميت بـ(معين مصران) لقربها من مصر. جواد علي، **المفصل**، ج٢، ص٩٤، ص١٢١ وما بعدها؛ لويس موسل، **شمال الحجاز**، ترجمة: عبد المحسن الحسني، الإسكندرية، ١٩٥٢م، ص٢؛ فيليب حتي وآخرون، **تاريخ العرب المطول**، ط٣، دار الكشاف، بلا، ١٩٦١م، ج١، ص٧١.
(cxxiii) ألكسندر سيدوف، **النقود في اليمن عبر التاريخ**، ص٣٧.
(cxxiv) جواد علي، **أصول الحكم عند العرب**، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٣١، بغداد، ١٩٨٠م، ج٢، ص٦٦.
(cxxv) **المصدر نفسه**، ص٣٨.
([cxxvi]) جواد علي، **المفصل**، ج٢، ص١١٢، ص٢٣٠.
([cxxvii]) **حضارة العرب**، ص٩٧.
([cxxviii]) جرجي زيدان، **العرب قبل الإسلام**، ص ص١٥٧-١٥٨.
([cxxix]) جواد علي، **المفصل**، ج٢، ص١١٢، ص٢٣٠.
(cxxx) محمد عبد القادر بافقيه، **حلف سبأ وحمير وحضرموت**، مجلة ريدان، مجلد ٥، عدن، ١٩٨٨م، ص٥١.
(cxxxi) ألكسندر سيدوف، **النقود في اليمن عبر التاريخ**، ص٣٨.
(cxxxii) جاكلين بيرين، **البعثة الفرنسية الأولى للآثار (شبوة)**، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٥-٦، صنعاء، ١٩٧٦م، ص٤٤.
([cxxxiii]) جواد علي، **المفصل**، ج٧، ص٤٩٠.
(cxxxiv) ألكسندر سيدوف، **النقود في اليمن عبر التاريخ**، ص٤٠.
(cxxxv) فيليب حتي وآخرون، **تاريخ العرب المطول**، ج١، ص ص٩١–٩٢.
([cxxxvi]) صالح أحمد العلي، **تأريخ العرب القديم والبعثة النبوية**، شركة المطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٢٧؛ نايف القسوس، **نشأت النقود وتطورها**، عمان، ١٩٨٨م، ص٤٩٣.
(cxxxvii) الوا موسل، **الموسوعة اليمنية**، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٢م، ص ص٩٦٥-٩٦٦.
(cxxxviii) نورة عبد الله النعيم، **الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٢م، ص١٧٥.
(cxxxix) محمد عبد القادر بافقيه، **حلف سبأ وحمير وحضرموت**، ص٥١.
([cxl]) أبي الحسن بن محمد بن حبيب (٤٥٠هـ)، **الأحكام السلطانية**، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٦٢م، ص ص١٥٤-١٥٥.
(cxli) نقلاً عن: جواد علي، **المفصل**، ج٧، ص٤٩٠.
(cxlii) أبو محمد الحسن بن أحمد (ت٣٥٠-٣٦٠/٩٦١-٩٧٠م)، **الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء**، محمد أحمد الشعبي، دار الكتاب، دمشق، (د.ت)، ص ص٤٨-٧٧.
(cxliii) ناجي معروف، **أصالة الحضارة العربية**، ص١٥٥.
(cxliv) أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، **فتوح البلدان**، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع وعمر الطباع، دار النشر للجامعيين، بيروت، ١٩٥٨م، ص٤٥١.